ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(346) / عبد الحليم الغزّي
أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البَتري العباسي التافه (ج٥٠)
اسئلة واجوبة (ق٣٦)
الشيعة الضائعة ما بين الشوافع والمستشرقين (ج٦)
-إستعراض طرق التحقيق المختلفة وطريقة تحقيق أهل البيت عليهم السلام
-نقد لطريقة تحقيق محمد رضا السيستاني المخالفة لمنهج أهل البيت
الإثنين: ٢٦/رجب/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٨/٢/٢٠٢٢ م

هذا هو الجزءُ السادسُ من عُنواننا المتقدِّم في الحلقات الماضية: "**ضياعُ الشيعة ما بينَ الشوافع والمستشرقين**". تسلسَلَ الكلامُ حتّى وصلتُ بعدَ ذِكرِ عبد الله بن سبأ مثالاً، وذكرِ حديث الكساء اليماني الشريف مثالاً، وصلَ الكلامُ إلى محمد رضا السيستاني.
منَ المطالبِ الَّتي ركَّزتُ عليها ما يرتبطُ بعلم الرجال، خُصوصاً ما جاء في الآية السادسة بعدَ البسملة من سورة الحجرات: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾، الَّذي لَا يتّبعُ منهجاً صحيحاً في التعاملِ معَ الأحاديثِ والرواياتِ والأخبارِ فإنَّ عاقبةَ أمرِه ستؤَولُ إلى جهالة.
الأمرُ هو هو الَّذي تحدَّثت عنهُ آياتُ سورة هود: ﴿**قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾، التقييماتُ الرجاليةُ ستقودك يا نوح إلى أن تكونَ من الجاهلين، فتجنَّبِ التقييمات الرجاليةَ، وتجنَّب علمَ الرجال، إنَّهُ جهلٌ. ولذا فإنَّ نوحاً ماذا قالَ؟ ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ** - هذا جهلٌ لا أريدهُ إنِّي أريدُ علماً نافعاً - **وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ**﴾، حديثٌ عن مغفرة، لماذا؟ لأنَّ استعمالَ علم الرجال في تقييم حديثِ أهل البيت معصيةٌ لا تماثلها معصية، بهذه الطريقةِ حرَفوا دين محمّدٍ وآلِ محمد، إنَّني أتحدَّثُ عن مراجع السوء منذُ زمان الطوسي وإلى يومنا هذا حيثُ حرفوا الدِّينَ تمامَ التحريف.
هذا المضمونُ يتجلَّى لنا في سورة يوسف: إذا ما ذهبنا إلى الآية ٧٧ بعدَ البسملة من سورة يوسف: ﴿**قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ**﴾، متى سرقَ يوسف؟ يوسفُ النَّبي هل كانَ سارقاً؟!
يوسفُ نبيٌ جليلٌ، أخوتهُ يحتفظونَ بهذا التقييم الخاطئ، هم لا يذكرونَ الكلام هنا لأجلِ تشويهِ سُمعة يوسف، هذا تقييمٌ رجاليٌ ليوسف بعدَ كُلِّ تلكَ السنين وإذا بهم يُقيّمونَ يوسفَ هذا التقييم، ﴿**قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً**﴾، أيّ تقييمٍ هذا؟ هذا هو التقييمُ الرجاليُ: ﴿**أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ**﴾ هذه هي الجهالة.
في سورة يوسف في الآية ١١١ بعدَ البسملة ماذا جاء فيها؟ ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الْأَلْبَابِ**﴾، خُذوا العِبر من سورة يوسف، ومن أهمِ المواطنِ الواضحة التقييماتُ الرجاليةُ الباطلةُ من قبلِ أبناء نبيِ لأخيهم النَّبي ولأبيهم النَّبي.
في الآية ٩٤ بعدَ البسملة من سورة يوسف: ﴿**وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ** - لولا أنْ تُصدروا تقييمكم الرجاليَ الباطلَ بحقّي، لولا أنْ تُفَنِّدوا قولي - **قَالُواْ تَاللّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ**﴾، يصفونَ نَبياً بالضلال القديم! لا زلتَ تعيشُ على أملِ أن تلتقي بيوسف.
المضمونُ هو هو الَّذي مرَ علينا في سورة هود في الآيات الَّتي ترتبطُ بقصة ابنِ نوح: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ**﴾، نوحٌ نبي عاشَ قُروناً وهو شيخُ المرسلين، وها هو يستغفرُ من التقييمات الرجالية، حينما قَيمَ ابنهُ تقييماً رجالياً خاطئاً.
الكلامُ هو هو: ﴿**قَالُواْ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ**﴾، حينما قَيمناكَ بعلم الرجال، استغفر لنا.
﴿**قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾، تُلاحظونَ حديثَ المغفرة يأتي منسجماً ومُصاحباً للتقييمات الرجالية، هذا يدلُّ على أنَّ استعمالَ علم الرجال معصيةٌ.
(رجالُ النَّجاشي). هذا هو أهمّ كتابٍ عندَ مراجع حوزة الطوسي، مع أنَّهُ كتابٌ صغير، عددُ الرواةِ عندنا يتجاوز (١٧٠٠٠) وربّما أكثر من ذلك، أكثرهم مجهولون، عدد الأسماء الموجودة في هذا الكتاب: (١٢٦٩).
الَّذين وثّقوا: (٥٥٦)، ولهذا السّبب يعدّونهُ أهمّ كتابٍ في كُتب الرجال عندهم، لأنَّ بقيّة الكتب ما فيها توثيقات بهذا العدد. وهناك مجموعةٌ مدحها بمدحٍ قد لا يصلُ إلى مستوى مدح المجموعة الأولى عددهم: (١٢٧). المجموع الكُلّي للَّذينَ وثّقهم وللَّذين مدحهم: (٦٨٣). يعني نصفُ الأسماء الَّتي ذُكرت في هذا الكتاب الصغير قد مُدحوا.
(٤٣٠) مجهولون، لم يُمدحوا ولم يُقدحوا، الَّذينَ قالَ عنهم من أنَّهم ضعفاء: (١٣١). والَّذينَ قالَ عنهم من أنَّهم مُخالفون، مُخالفونَ لمنهجِ أهل البيت: (١٦) واحد. والَّذينَ وصفهم بأنَّهم مجهولون فُلان مجهول عددهم: (٩).
لكن في الحقيقة فإنَّ (٤٣٠) الَّذينَ لم يُمدحوا ولم يُقدحوا هم مجهولونَ أيضاً، فهؤلاء يكونونَ عملياً في خانة المجهولين.
هذا الكتابُ لو كانَ مُهمّاً فعلاً لتحدَّثَ عنهُ الطوسي المعاصر للنّجاشي، فالنّجاشي كانَ مُعاصراً للطوسي، والطوسي عندهُ كتابان معروفان: **الفهرست؛** ذكرَ فيه المؤلّفينَ والمصنّفينَ من الشيعة الَّذينَ كانوا في زمان الأئمّة أو بعدَ زمان الأئمّة، الطوسي في المقدّمة تحدَّثَ عن كتابينِ لابن الغضائري لا وجودَ لهما لأنَّهما أحرِقا ولم يطّلع عليهما أحد، ومع ذلك ذكرهما الطوسي في المقدّمة.
يقول الطوسي في المقدّمة: **أمّا بعد، فإنِّي لَمّا رأيتُ جماعةً من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عَملوا فهرس كُتُب أصحابنا وما صَنّفوهُ منَ التصانيف ورَووهُ من الأصول، ولم أجد أحداً استوفى ذلك ولا ذكرَ أكثرهُ، بل كُلٌّ منهم كان غرضهُ أن يذكر ما اختصّ بروايته وأحاطت به خُزانتهُ من الكُتُب، ولَم يتعرّض أحدٌ منهم باستيفاء جميعه إلّا ما قصدهُ أبو الحسين أحمد بنُ الحسينِ بن عبيد الله رحمهُ الله** - هذا هو الَّذي يُقالُ لهُ الغضائري - **فإنَّهُ عَملَ كتابين؛ أحدُهما ذكرَ فيه**

المصنّفات - يعني الكُتُب - **والآخر ذكرَ فيه الأصول** - والمراد من الأصول؛ إنَّها الكُتُب الَّتي أُلِّفت زمانَ الأئمَّة بشكلٍ إجمالي - **واستوفاهما على مبلغ ما وجدهُ وقدَرَ عليه غير أنَّ هذين الكتابين لم ينسخهما أحدٌ من أصحابنا** - من علماء الشيعة - **واخترُمَ هو رحمهُ الله** - اخترُمَ ماتَ في شبابه - **وعَمدَ بعضُ ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين** - كما هو المعروف من أنَّ بعضَ ورثته أحرقَ الكتابين، ومن هنا أقولُ دائماً: من أنَّ كتابَ ابنِ الغضائري لم يَرهُ أحد، ما هو الطوسي شيخ الطائفة هو الَّذي يقول هذا، وابنُ الغضائري كانَ معاصراً للطوسي، فها هو الطوسي يقول من أنَّ كتابَ ابن الغضائري هذا الَّذي يأخذهُ السيستاني ويُدَمِّر به حديثَ أهل البيت وهو لم يرهُ ولم يرهُ أحد إنَّما أكاذيب نُقلت في الكتب عن أنَّ ابن الغضائري قالَ هذا في كتابه، يأخُذها السيستاني من دونِ أن يرى الكتاب اعتماداً على هذه الأكاذيب كي يقومَ بتدميرِ حديثِ أهل البيت، وهذا هو الَّذي يفعلهُ مراجعُ حوزة الطوسي سَوَّد اللهُ تعالى وجوههم.

وبعدَ ذلكَ هو يقول: **لأنَّ كثيراً من مُصنِّفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلونَ المذاهب الفاسدة** - مؤلِّفو الشيعة - **وإنْ كانت كُتُبهم معتمدة** - ومع ذلكَ فإنَّ الطوسي لم يُشر إلى كتاب النَّجاشي هذا وكانَ مُعاصراً لهُ، بينما النَّجاشي ذكرَ الطوسي في كتابه وذكرَ مُؤلَّفات الطوسي، وإنْ كانَ ذكرَ الطوسي في رجال النَّجاشي من وجهة نظري ذكراً مضطرباً!

بحسبِ الطبعة هذه: **مُحمّد بن الحسن بن عليَ الطوسي، أبو جعفر، جليلٌ في أصحابنا، ثقةٌ عَينٌ، من تلامذة شيخنا أبي عبد الله** - أبي عبد الله يعني المفيد - **لهُ كُتُبٌ منها** - وقد ذَكرَ كتاب الفهرست هذا الكتاب الَّذي الشيخُ الطوسي لم يذكر فيه شيئاً عن النَّجاشي، ومن جُملة الكُتب الَّتي أشارَ إليها أشارَ إلى كتاب (التبيان في تفسير القُرآن)، هذا الكتابُ ألَّفهُ الطوسي في أخريات عمره.

هُناكَ نُسخةٌ أخرى جاءَ فيها ذكرَ كتاب التبيان جاءَ فيها هكذا: **ولهُ** - للطوسي - **كتاب التبيان في تفسير القرآن لم يرَ مثلهُ** - مُستبعدٌ أن يقول عن كتابه هكذا (لم يُرى مثلهُ)، وربَّما يقول ما يُدريني، فلربَّما جاءَ أحدٌ ونظرَ في النسخة فما وجدَ فيها ذكرَ تفسير التبيان فألحقهُ وقال: (ولم يُرى مثلهُ)، هذا يعني أنَّ الكتابَ قد عُبِث به، وهذا الكتابُ مُضطربٌ كما أنَّ رجالَ النَّجاشي مُضطرب، ترتيبُ الأسماء فيه ليسَ دقيقاً بحسبِ ترتيبِ حروفِ المعجم، هي حوزةٌ فوضويةٌ وهم مراجعُ فوضويون وكُتبهم فوضويةٌ، هذا مع أنَّ هذه الكُتب قد حُقِّقت، ونُقِّحت، وطُبِعت طباعة حديثة، هذه الكُتبُ مزبلةٌ.

الطوسي في كتابه (الفهرست)، لم يُشر إلى النَّجاشي لا شخصاً ولا كُتُباً، معَ أنَّهُ هو في المقدِّمة كانَ مُهتمّاً بالكُتُب الَّتي تجمعُ أسماء المؤلِّفين وأسماءَ مُؤلَّفاتهم، فما أشار إليه لا من قريبٍ ولا من بعيد، هذا يعني أنَّ الكتابَ ليسَ مُهمّاً، لو كانَ مُهمّاً لأشارَ إليه الطوسي، مثلما أشارَ إلى بقيةِ الكُتُب، وإنَّما وضعت لهُ الأهميةُ بعدَ ذلك.

الَّذي وضعَ الأهميةَ لهذا الكتاب؛ العلَّامةُ الحلي وابنُ داوود الحلي، وهُما اللذانِ حَرَفا عنوانَ الكتاب، الكتابُ عنوانهُ (الفهرست)، وليسَ الرجال، وحينما نقول: (فهرست)، يعني أنَّ الكتابَ ما هو بكتابِ رجالي.

عندهُ كتابٌ آخر أيضاً الطوسي (رجال الطوسي). هو عبارة عن قائمة لذكرِ الأسماء، ليسَ في هذا الكتابِ من توثيقٍ ولا تضعيف إلَّا بشكلٍ محدود جِدَّاً: العدد الكُلِّي في هذا الكتاب (٦٤٢٩) اسم، الَّذينَ وثَّقهم: (١٥٧)، الَّذينَ ضَعَّفهم: (٤٣)، مذاهب مختلفة: (١٢٨)، مجاهيل: (٥٠)، الباقون: (٦٠٥١)، ليسَ هناك من معلومة عنهم.

فهل هذا كتابٌ في علم الرجال؟! هذه لستة أسماء ليسَ إلَّا، وحينما يأتي الخوئي أو غير الخوئي يُؤلِّفونَ في علم الرجال؛ (**وذكرهُ الطوسي في أصحاب الباقر**)، ذكرهُ جعلهُ اسماً في اللستة في القائمة، وماذا قالَ عنهُ؟ لم يقل عنهُ شيئاً، فهل الطوسي من علماء الرجال؟ إذا كانَ من علماء الرجال لماذا من مجموع (٦٤٢٩)، (٦٠٥١) لا يعرفُ عنهم شيئاً؟! أيّ علمٍ هذا؟! آياتُ القُرآن واضحةٌ هذا جهلٌ وجهالة.

وحتَّى هذه المعلومات من أنَّ الثِّقاة (١٥٧)، والضِّعاف (٤٣)، ومن المذاهب المختلفة (١٢٨)، ومن المجاهيل (٥٠)، ليسَ لها من مصدر، هو لا يقولُ لنا من أينَ جاءَ بها.

صارَ واضحاً لدينا:

أوّلاً: رجال النَّجاشي الَّذي هو أهمّ كتابٍ عندَ مراجعِ حوزة الطوسي، وفي الحقيقةِ هوَ لم يتحدَّث عن رواة، هو تَحدَّثَ عن مُؤلِّفين، فعددُ الأسماء الَّتي وردت في هذا الكتاب عددٌ قليل.

مُعاصرهُ الطوسي لم يُشر إليه لا في كتابه (الفهرست)، الَّذي هو مُخصّصٌ لذكرِ الكُتبِ وخُصوصاً لمثلِ هذا الكتاب، ولا في كتابه (الرجال). هذا يدلُّ على أنَّ النَّجاشي ليسَ شخصيةً مُهمّةً، وهذا يدلُّ على أنَّ كتابهُ ليسَ كتاباً مُهمّاً.

بينما النَّجاشي ذكرَ الطوسي وامتدحهُ وذكرَ كُتبهُ وإنْ كُنت أشْكِلُ على الكُتُبِ الَّتي ذُكرت، فإنَّني أقطعُ من أنَّ أحداً حرَّفَ في المعلومات الَّتي ذُكرت بخصوص الطوسي في هذا الكتاب، أقطعُ من خلال القرائن.

هذا الكتابُ مطبوعٌ على غلافه الخارجي (رجالُ النَّجاشي): في داخل الكتاب على الصفحة الأولى وبكتابة صغيرة: (فهرستُ)، هذا هو الاسمُ الحقيقيَ للكتاب (الفهرست)، لكنَّهم زَوّروه فقالوا (رجالُ النَّجاشي) حتَّى يكونَ كتاباً رجالياً.

لا حظوا المقدِّمة: النَّجاشي نفسه، الرجل لم يَقُل إنَّ كتابهُ كتابٌ رجالي، هكذا جاء في المقدِّمة: **أمّا بعد؛ فإنِّي وقفتُ على ما ذكرهُ السيِّدُ الشريف أطالَ الله بقاءهُ، وأدامَ توفيقهُ، من تعيير قومٍ منَ مُخالفينا** - المشكلةُ دائماً عندَ عُلماء الشيعة هي هذه، هم حائرونَ في قضيةِ (ماذا يقول المخالفون عنَّا؟!) - **أنَّهُ لا سلفَ لكم، ولا مُصنَّف** - مُصنَّف يعني تأليف - **وهذا قولُ مَن لا علم لهُ بالنَّاس، ولا وقفَ على أخبارهم، ولا عَرفَ منازلهم، وتأريخَ أخبارِ أهل العلم، ولا لقي أحداً فيعرفُ منه، ولا حُجّة علينا لمن لم يعلم ولا عَرف، وقد جمعتُ من ذلك ما استطعتهُ ولم أبلُغ غايتهُ لعدمِ أكثر الكُتب، وإنَّما ذكرتُ ذلكَ عُذراً إلى من وقعَ إليه كتابٌ لم أذكره** - هدفهُ الكُتُب، يقول: قدَّمتُ هذه المقدِّمة كي أعتذرَ للَّذينَ عندهم كُتب وما ذكرتُها لأنَّني لستُ عارفاً بها، فَهمّهُ الأوّلُ والأخير هو ذكرَ المؤلِّفين وذكرَ مُؤلَّفاتهم - **وقد جعلتُ للأسماء أبواباً على الحروف، ليَهُونَ على الملتمسِ لاسمٍ مخصوصٍ منها وها أنا أذكرُ المتقدِّمينَ في التصنيف** - في التأليف - **من سلفنا الصَّالح، وهي أسماءٌ قليلة ومن الله أستمدُّ المعونة على أنَّ لأصحابنا رحمهم الله في بعضِ هذا الفن** - أيّ فنٍّ؟ في فنِّ الفهرسة، ذكرَ الكُتُبِ وذكرَ المؤلِّفين - **كُتُباً**

ليست مُستغرقةً لجميع ما رسمهُ وأرجو أن يأتي في ذلكَ على ما رُسِمَ وحُدّ إنْ شاءَ اللهُ تعالى، وذكرتُ لرجلٍ طريقاً واحداً حتّى لا تَكثُر الطرق فيخرجُ عن الغرض - لأنَّ غرضَ الكتاب هو الفهرسة وما هو بكتابٍ لذكرِ الرواة وتقييمهم وذكر الطُّرقِ إليهم، كلامهُ واضح وواضحٌ جِدّاً.

الدليل الَّذي يدلُّ على أنَّ اسمه (الفهرست)، قبلَ العلَّامة الحلّي وابن داوود الحلي حينما يُذكَرَ هذا الكتاب يُقالُ لهُ (الفهرست)، ولاحظوا غباء مراجع الشيعة المزورين، زَوّروا العنوان في بداية الكتاب، الكتابَ يتألَّفُ من جزأين، الجزءَ الثاني في النُسخ الموجودة القديمة لازال عنوانهُ (الفهرست)، ولذا حينما طبعوه كتبوا هكذا: (**الجزء الثاني من كتاب فهرست أسماء مُصنّفي الشيعة**)، هل رأيتُم كتاباً واحداً في موضوعٍ واحد يكونُ الجزء الأوّل لهُ عنوان والجزء الثاني لهُ عنوانٌ آخر في موضوعٍ واحد؟! وهو مستمر في نفس الترتيب، هذا هو الدليلُ الباقي.

هذا العلّامةُ الحلّي في كتابه (خُلاصةُ الأقوال في معرفة الرجال): إنَّهُ يترجمُ للنّجاشي: **أحمد بن عليَ** - إلى آخره - **النّجاشي** - ماذا يقول العلَّامةُ الحلّي؟ - **وكان أحمد يُكنّى أبا العبّاس رحمهُ الله، ثقةً مُعتمَداً عليه عندي، لهُ كتاب الرجال، نقلنا منهُ في كتابنا هذا وغيره أشياءَ كثيرة** - هُو النّجاشي نفسهُ حينما تَحدَّثَ عن نفسه وعن كُتُبه لم يَقُل من أنَّ لهُ كتاباً اسمهُ (كتابَ الرجال)، وإنَّما قالَ هكذا: (من أنَّهُ مُصنِّفُ هذا الكتاب)! فهذا هو الَّذي أعطى لفهرست النّجاشي هذا العنوان. وأيضاً ابن داوود هو معاصرَ للعلَّامة، أيضاً سمّى كتابَ النّجاشي الفهرست، بالرجال، فهذان العَلَمان هُما اللَّذانِ زَوّرا عنوانَ الكتاب.

إذا ما ذهبنا إلى النّجاشي نفسه وهو يتحدَّثُ عن نفسه: فأرجعَ نَسَبهُ إلى: (**إلياس بن مُضر بن نزار إلى عدنان**)، وقال عن نفسه: (مُصَنِّفُ هذا الكتاب) الفهرست، ثُمّ ذكرَ مُؤلَّفاته، لا يوجدُ في مُؤلَّفاته ما يُشيرَ إلى أنَّهُ من علماء الرجال.

بقيّة كُتبِ النّجاشي؛ لهُ كتابَ: (الجمعة وما وردَ فيها من الأعمال)، وكتابَ: (الكوفة وما فيها من الآثار والفضائل)، وكتابَ: (أنسابِ بني نصر بن قُعين وأيّامهم)، هو يقول من أنَّهُ من أحفادِ نَصرِ بنِ قُعين، همسّه هذا اشخان يشتغل بالجاهلية هم ما أدري؟! هذه الكُتبَ لا تدلُّ على أنَّهُ عالمٌ مُحقِّقٌ، على أنَّهُ رجاليّ على الأقل بمقاييس المخالفين، ما عندهُ كتابٌ في الرجال، هذه كُتبهُ، هكذا يُضحكُ علينا، هذه كُتبَ مزبلة، ولذلك الطوسي ما ذكرهُ ولا ذكر كتابه.

هذا الكتابُ نُسَخُهُ مُختلفة: هُناكَ نُسَخٌ مختلفة لهذا الكتاب، الرجلُ نفسهُ، المؤلِّفُ نفسهُ في نُسخة يكونُ مُوثّقاً، وفي نسخة ليس مُوثّقاً، فعلى أيّةِ نُسخة سيعتمدون؟! لأنَّ النّسخةَ الأصليةَ المخطوطة الَّتي كتبها المؤلِّف ليست موجودةً لا وجودَ لها أبداً، ولا توجدُ أيضاً نُسخةٌ نَقلت عنَ تلك النّسخة.

الأنكى من هذا نحنُ لا نعرفُ مصادرَ النّجاشي، لأنَّ النّجاشي لم يَذكر مصادرهُ، ينقلُ الكلامَ من دون مصادر، تُلاحظونَ بأيّة وسيلة دَمّروا حديثَ أهل البيت؟! الكلامُ المذكورُ في هذا الكتاب لا نعرفُ مصادرهُ، النّجاشي يمدح ويقدح من دون مصادر لا يذكر لنا من أينَ جاءَ بهذه المعلومات، فكيفَ يُعتمدُ على كلامه؟!

ومع ذلكَ لاحظوا أدلَّ دليلٍ على أنَّ الكتاب قد تعرضَ للتحريف ولتحريف كبير، صفحة (٤٠٤)، رقمُ الترجمة (١٠٧٠): **مُحمّد بن الحسن ابن حمزة** - تحدَّث عنهُ، ماذا قال النّجاشي عنه؟ - **مات رحمهُ الله في يوم السبت سادسَ عشرة شهر رمضان سنة ثلاث وستين وأربع مئة ودُفن في داره** - أدري النّجاشي طلع من قبره؟! مو مات سنة (٤٥٠)، طلع من قبره واجا حضر في تشييع محمد بن الحسن ابن حمزة؟! تُلاحظونَ المهزلة؟! إنَّها مهزلةٌ في جميع الاتجاهات.

تعالوا معي إلى النّجاشي: صفحة (١٢٨): **جابرُ بن يزيد الجعفي** - أوّلاً ماذا قال عن جابر؟ - **وكانَ في نفسه مُختلطاً** - جابر- أي أنَّ عقيدتهُ ليست صافية، عقيدتهُ جُماعٌ ما بينَ الحقِّ والباطل، بعبارة أخرى عقيدتهُ فاسدة، هذا شخصُ جابر.

أمّا تفسيرهُ: **لهُ كُتُبٌ منها التفسير** - وعَدَّد كُتباً أخرى، في آخر الكلام صفحة (١٢٩): **وغيرها** - وغيرَ هذه الكُتُب - **وذلك موضوعٌ** - موضوعٌ يعني أنَّهُ مكذوبٌ على الأئمَّة، بالضبط مثلما قالَ الخوئي عن تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري من أنَّهُ تفسيرٌ موضوع مكذوبٌ على الإمام الحسن العسكري.

فهذا النّجاشي: أوّلاً: وصفَ جابراً بالضلال وبوصف قبيح؛ (وكانَ في نفسه مُختلطاً)، إنَّهُ يستهزئُ بجابر. ثُمّ أنكرَ التفسيرَ بكامله، وأنكرَ كُلَّ كُتبِ جابر الَّتي هي أحاديثُ أهل البيت.

طَبقوا القاعدة الَّتي ذكرتُها لكم والَّتي جاءت في العديد من أحاديثهم ورواياتهم في الكافي الشريف وغيره: (من أنَّ الَّذي يستهزئُ ويُشَنِّعُ بحديث من أحاديث تفسيرِ جابر فهو من السّفَلة)، فما بالُكم بالَّذي حكَمَ على جابر الجعفي بسوء العقيدة وفساد العقيدة، وحكمَ على تفسيره كُلِّه وعلى كُلِّ كُتبه من أنَّها موضوعةٌ، هل هو سافلٌ فقط؟ هذا سافلٌ وسافلٌ وسافلٌ وأسفلُ السّفَلة، هذا منحطٌ في أقصى درجات الانحطاط، هذا أسفلُ السّفَلة.

بالله عليكم هذا كتابٌ يجوزُ شرعاً أنْ نُدَمِّرَ أحاديث أهل البيت به؟ والأنكى أنَّ السيستاني يُقَدِّمُ رجالَ ابن الغضائري الَّذي لا وجودَ لهُ على هذه المزبلة!! هذا هو دينكم، وهؤلاء هم المراجعُ الَّذينَ تُقلّدونهم الآن والَّذينَ ستُقلّدونهم في الأيّام القادمة.